يعدّ اليمن من أقل بلدان العالم نشراً وإنتاجاً للمعرفة في مختلف العلوم التطبيقية والإنسانية، ليس على المستوى الكمي فحسب، بل وكذلك من حيث ضعف المحتوى العلمي الأشمل

وتستند سوسيولوجيا المعرفة، باعتبارها برنامجاً بالمعنى الذي أراده لاكاتوس، على جملة من الأسئلة والتوجهات المنهجية في دراسة المحدّدات الاجتماعية للمعرفة العلمية، حيث يتحدد حقل بحثي يضع تحت ولايته محددات المعرفة بشكل عام، والعلمية السوسيولوجية بشكل أكثر تحديداً[٢]. وبهذا المعنى، تكّون السوسيولوجيا «إفرازاً لسياق حضاري وفكري عرفه تطور المجتمعات الغربية الحديثة» انخرط فيه العلم السوسيولوجي في سيرورة الحياة الاجتماعية ذاتها، حيث تعقدت مختلف مجالاته في علاقة جدلية بينه وبين باقي حقول المجتمع. ونتيجة لكل هذه العوامل المتفاعلة، تبلورت مختلف فروع علم الاجتماع المتخصصة، استجابة للطلب الاجتماعي على العلم السوسيولوجي، سيما مع ارتفاع وتيرة مختلف التغيرات في الفضاءين المحلي والكوني، ما جعل البحث العلمي السوسيولوجي يُعدّ من بين أهم ما طوّر العلم الحديث نائيا به عن الميتافزيقية والوهم المعرفي والانزواء في محدودية موضوع حصري قارّ[٣].

ولقد أسهمت السوسيولوجيا الغربية بدور ريادي في معالجة قضايا الثورات الاجتماعية والفكرية التي شهدتها المجتمعات الأوروبية، وكانت فاعلاً في تجذير الأنساق الثقافية، باعتبار ذلك التجذير مسؤولية أخلاقية تجاه تغيير السلوك الفردي والجمعي، وتجاه قيادة الوعي الجمعي، وهو ما لا يتحقق إلا من خلال دراسة الوقائع الاجتماعية والإسهام في

٢- ر. بودون وف.بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٨٦، ص ٥٢٩

٣- مصطفى محسن، الخطاب السوسيولوجي شروط التكوين وآليات إنتاج المعرفة، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠١٥م، ص٣١.وص٩٦